سلسلة وصايا الأئمة الأعلام

« ٢ »

يُهدى ولا يُباع

تذكير أبناء الأُمَّة

بفضل الموت على السُّنَّة

« عبارة عن مجموعة من أقوال بعض علماء الأُمَّة في فضل الموت على السُّنَّة »

جمعها وعلق عليها

أبو عبد الله حمزة النايلي



دار الإمام البخاري

الدوحة - قطر

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الطبعة الأولى

رقم الإيداع: ٢٧٠/ ٢٠١٥



الدوحة – قطر – طريق سلوى – بجوار إشارة الغانم الجديد

ص.ب ٢٩٩٩٩ – هاتف: ٠٠٩٧٤٤٤٦٨٤٨٤٨ – فاكس ٠٠٩٧٤٤٤٦٨٥٥٨٨

albukharibooks@gmail.com


بسم الله الرحمن الرحيم

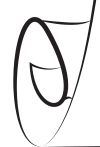
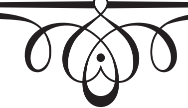
يقول الإمامُ مُجاهد بن جبرٍ المَكِّي (ت ١٠١هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «مَا أَدْرِي أَيُّ النِّعْمَتَيْنِ عَلَيَّ أَعْظَمُ: أَنْ هَدَانِي لِلْإِسْلَامِ، أَوْ عَافَانِي مِنْ هَذِهِ الْأَهْوَاءِ». سنن الدارمي (٣١٧).

ويقول الإمام أيُّوبُ السِّخْتِيَانِيُّ (ت ١٣١هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «إِنَّ مِنْ سَعَادَةِ الْحَدَثِ وَالْأَعْجَمِيِّ أَنْ يُوَفِّقَهُمَا اللهُ لِعَالِمٍ مِنْ أَهْلِ السُّنَّةِ». شرح أصول اعتقاد أهل السُّنَّة لللَّالَكائيِّ (٣٠).

ويقول الإمام يونس بن عُبيدٍ البصريُّ (ت ١٣٩هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «العَجَبُ مِمَّن يدعو اليوم إلى السُّنَّة، وأعجبُ منه المـُجِيبُ إلى السُّنَّة». شرح السُّنَّة للبَرْبَهارِي (ص ٥٩).

ويقول الإمام سُفْيانُ الثَّوْرِيُّ (ت ١٦١هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «اسْتَوْصُوا بِأَهْلِ السُّنَّةِ خَيْرًا؛ فَإِنَّهُمْ غُرَبَاءُ». شرح أصول اعتقاد أهل السُّنَّة لللَّالَكَائِي (٤٩).

ويقول شيخ الإسلام ابن تَيْمِيَةَ (ت ٧٢٨هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «وأهلُ السُّنَّةِ نَقاوَةُ المسلمين، فهم خَيْرُ النَّاس للنَّاس». منهاج السُّنَّةِ النبويَّةِ (١٥٨/٥).



إنَّ الحمدَ لله، نَحمَدُهُ، ونستعينُه، ونستغفِرُه، ونعوذُ باللهِ من شرورِ أنفُسِنا ومن سيئاتِ أعمالِنا، من يهدِهِ الله فلا مُضِلَّ له، ومن يُضلِلْ فلا هاديَ له.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحدَهُ لا شريكَ له، وأشهدُ أن محمدًا عبدُه ورسوله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٢].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُوا۟ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء: ١].

﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَقُولُوا۟ قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَـٰلَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: ٧٠-٧١].

أما بعدُ:

فإنَّ أصدقَ الحديثِ كتابُ الله، وخيرَ الهَدْيِ هَدْيُ محمَّدٍ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وشرَّ الأمور مُحدَثاتُها، وكلَّ مُحدَثةٍ بدعةٌ وكل بِدعةٍ ضلالةٌ وكل ضلالةٍ في النار.

إنَّ هذه الدُّنيا ليست بدار قرارٍ ولا مَوطِنِ استقرارٍ، وأهلُها(١) وإن طال بهم الأَمَدُ فهم عنها راحلون، ولملذَّاتِها

(١) فالدنيا -أيُّها الأفاضل- مهما غرَّت أبناءها وفَتَنَتْ أصحابَهَا فهي زينةٌ مُضْمَحِلَّةٌ ومَتاعٌ زائلٌ، يقول جَلَّ وَعَلَا: ﴿وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا مَتَـٰعُ ٱلْغُرُورِ﴾ [آل عمران: ١٨٥].

يقول الشيخ السَّعْدِيُّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «هذه الآيةُ الكريمة فيها التَّزهيدُ في الدنيا بفَنائها وعدم بقائها، وأنها مَتاع الغُرور، تفتِنُ =

تاركون، يقول الإمام النووي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «فإنَّها -أي الدُّنيا- دار نفادٍ لا محلّ إخلاد، ومَركب عُبور لا منزل حُبور،(١) ومشروع انفصامٍ لا موطن دوام»(٢).

لكنَّ الميِّتَ منهم مهما ارتفعت مكانته، وعلا بين الناس شأنُه، فإنه لا يدري كيف تكون خاتمتُه ونهايتُه؛ لأن هذا الأمر ليس باختياره، وإنما هو بيدِ العزيز الحكيم الذي جعل العبرة بالخواتيم، فعن سهلِ بن سعدٍ الساعدِيِّ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا أن رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: **«إِنَّ الْعَبْدَ لَيَعْمَلُ فِيمَا يَرَى الناس عَمَلَ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَإِنَّهُ**

= بزُخرُفِها، وتخدع بغرورها، وتغُرُّ بمحاسنها، ثم هي منتقلة، ومنتَقَلٌ عنها إلى دار القرارِ، التي تُوَفَّى فيها النفوس ما عمِلَتْ في هذه الدار، من خيرٍ وشَرٍّ». تفسير السعدي (ص١٦٠).

(١) أي: سرور. لسان العرب لابن منظور (٤/ ١٥٨).

(٢) رياض الصالحين (ص٣).

لَمِنْ أَهْلِ النَّارِ، وَيَعْمَلُ فِيمَا يَرَى الناسُ عَمَلَ أَهْلِ النَّارِ وهو من أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَإِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِخَوَاتِيمِهَا»(١).

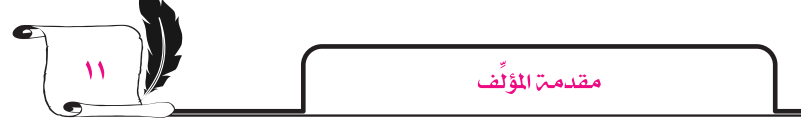
يقول الإمام ابن بطال رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «في تغييبِ الله عن عبادِهِ خواتيمَ أعمالِهم حِكمةٌ بالغةٌ وتدبيرٌ لطيفٌ، وذلك أنه لو علم أحد خاتمة عمله لدخل الإعجابُ والكسلُ مَنْ عَلِمَ أنه يُختم له بالإيمان، ومن عَلِم أنه يُختَم له بالكفر يزداد غيًّا وطُغيانًا وكُفرًا، فاستأثر الله تعالى بعلم ذلك؛ ليكون العباد بين خوفٍ ورجاءٍ، فلا يُعجبُ المطيعُ لله بعملِه ولا ييأسُ العاصي من رحمتِه، ليقع الكل تحت الذُّلِّ والخضوع للهِ والافتقارِ إليه»(٢).

فالموفَّق حقيقةً من الأنام -أيُّها الْكِرَامُ- هو الذي يقبضه العَزِيز العَلَّام وهو مُجتنب للآثام، مقْبل على فعل

---

(١) رواه البُخارِي (٦١٢٨) واللفظ له، ومسلم (١١٢).

(٢) شرح صحيح البُخارِي لابن بَطَّال (١٠/ ٢٠٣).



الطاعات، حريص على التزوُّد من الخيرات، فعن أنسٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ أن رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «**إذا أَرَادَ الله بِعَبْدٍ خَيْرًا اسْتَعْمَلَهُ**»، فقيل كيف يَسْتَعْمِلُهُ يا رسول الله؟ قال: «**يُوَفِّقُهُ لِعَمَلٍ صَالِحٍ قبل الْمَوْتِ**»(١).

يقول المُلَّا علي قاري رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «أي: حتى يموتَ على التوبةِ والعبادة، فيكون له حُسن الخاتمة»(٢).

وإنَّ من أفضل الأعمال الصالحة التي من خُتم له بها فاز بالخير الكثير ونال الفضل الكبير بإذن العزيز القدير، هو أن يموتَ العبدُ وهو مُتمسِّكٌ بسُنَّةِ(٣)

---

(١) رواه التِّرْمِذي (٢١٤٢)، وصحَّحَهُ الشيخ الألْبَانِيُّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

(٢) مِرْقَاةُ المفاتيح (٩/ ٤٧١).

(٣) خاصة ونحن نعيش في زمنٍ انتشرت فيه البدع بين المسلمين، وقلَّ ظهور السُّنَن فيهم. والله المستعان.

وقد ساهم في هذا البلاء العظيم عدَّة عوامل ومن أهمها:

١- انتشار الجهل بين أبناء المسلمين في أمور الدين.

٢- وسائل الإعلام -أكثرها- والاتِّصالُ بأنواعها التي أصبحت مصدرًا لنشر الـمُحدَثات ومنبرًا لأهل الزَّيْغ والانحراف.

٣- ويُضاف لذلك -وللأسف- قلة من يُحذِّرُ النَّاسَ من البِدَعِ ومن أهلِهَا، يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «وكلما ضعف مَنْ يقوم بنور النبوة قَوِيَتِ البِدعة». مجموع الفتاوى (٣/ ١٠٤).

فعلى من وُفِّق لاتِّبَاعِ الحقِّ، وجُنِّب الوقوع في الباطل في زمننا هذا أن يحمد ربَّ البَرِيَّةِ على هذه النعمة الجليلة والمِنَّةِ العظيمة، وأن يبذُلَ الأسباب التي تُعينُهُ على المحافظة على الفضل الكبير والخير الكثير، وَلْيَحْذَرْ أشدَّ الحَذَرِ من الاغترار بكثرة المنحرفين، أو التأثر بكلام المثبِّطِين الحاقدين، يقول الإمام ابن القيِّم رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «وإِيَّاك أن تغترَّ بما يغترُّ به الجاهلون، فإنهم يقولون: لو كان هؤلاء على حقٍّ لم يكونوا أقلَّ النَّاس عددًا، وَالنَّاسُ على خلافِهِم. =

وهدي الرسول الكريم عليه أفضل الصلاة والتسليم، يقول الإمام مالكِ بن أنَسٍ رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «لو لقي الله رجلٌ بِمِلءِ الأرض ذُنوبًا، ثم لقي الله بالسُّنَّةِ، لكان في الجنَّة مع النبيين والصِّدِّيقين والشهداء والصالحين، وحَسُن أولئك رفيقًا»(١).

ولذا أحببتُ -أيُّها الْأَفَاضِلُ- أن أجمع لكم في هذا الكُتيب بعض أقوال عُلماء الأُمَّة في فضل الموت على السُّنَّة،(٢) لعل الكريم الوهاب أن ينفع بها جامِعَها

= فَاعلم أن هؤلاءِ هُمُ النَّاس ومَن خَالَفَهُم فمشبَّهون بالنَّاسِ وليسوا بناسٍ، فما النَّاس إلا أهل الحق، وإن كانوا أقلَّهم عَدَدًا». مِفتاح دار السعادة (١/ ١٤٧).

(١) «ذَمُّ الكلامِ وأَهْلِه» للهروي (٥/ ٧٧)، وسيأتي تخريجُه.

(٢) رَتَّبْتُ الأئمةَ على حسب تَقدُّمهم في الوفاة، وذكرتُ نُبذَةً يسيرة لكل إمامٍ مع الإشارة إلى أهمِّ المراجع التي ترجمتْ له =

وقارِئَها، فيجعلَها لنا جميعًا سببًا مُعينًا على التَّمسُّك بسُنَّة خير البرِيَّة في حياتنا الدُّنيوية؛ فهو سبحانه قديرٌ وبالإجابة جديرٌ.

كَتَبَه

أبو عَبْد الله حمزة النايلي

(الخريطيات/ قطر)

= وأطلتُ في ذلك، ونقلتُ كذلك بعض ما اشتُهر عنه في الحثِّ على الالتزام بالسُّنَّة ومحبَّة أهلها، والأمر باجتناب البِدَعِ والبُعدِ عن أصحابها، ومن أجل زيادة الفائدة أضفتُ على أقوالهم تعليقاتٍ مختصَرة نقلتُها عن بعض أئمَّتِنا الأفاضلِ من الأموات والأحياء، إضافة إلى إيضاح ما قد يحتاج إلى بيانٍ من أقوالهم التي في هذا الباب.



أقوال علماء الأُمّة في فضل الموت على السُّنّة



يقول الإمام أبو العاليةِ الرِّيَاحِيُّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «من ماتَ

---

(١) الإمام المفسِّرُ الحافظُ أبو العَاليةِ رُفَيْعُ بن مِهْرَانَ البَصْرِيُّ، أدرك زمن النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وهو شابٌّ، وأسلم في خلافة الصِّدِّيقِ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، استفاد من جماعة من الصحابة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وقرأ القرآن على أُبيٍّ بن كعب وزيد بن ثابتٍ الأنصاري وابن عباس وغيرهم رضي الله عنهم جميعًا.

ولذا كان رَحِمَهُ ٱللَّهُ من أعلمِ النَّاس بالقرآن في عصره، يقول أبو بكر ابن أبي داود السِّجِسْتَانِيُّ (ت ٣١٦هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «ليس أحد بعد الصحابة أعلمُ بالقرآن منه، وبعده سعيدُ بن جُبَيْرٍ ...». غاية النهاية في طبقات القُرَّاءِ لابن الجَزَرِيِّ (١/ ١٢٥).

تُوفِّي رَحِمَهُ ٱللَّهُ بالبصرة سنة ٩٠هـ وقيل سنة ٩٣هـ. =

= كان رَحِمَهُ ٱللَّهُ كثيرَ الحثِّ على لزوم الاتِّبَاعِ ومُجانبة الابتداع، يقول أبو نُعَيْمِ الأَصْبَهَانِيُّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «كانت وصاياهُ في لُزُومِ الِاتِّبَاعِ، وَعُهُودُهُ فِي مُجَانَبَةِ الإِحداث والابتداعِ». حِلْيَة الْأَوْلِيَاءِ لأبي نُعَيْمٍ الأَصْبَهَانِيِّ (٢/ ٢١٧).

من وصاياه رَحِمَهُ ٱللَّهُ في هذا الباب:

– قوله رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «**مَا أَدْرِي أَيُّ النِّعْمَتَيْنِ عَلَيَّ أَعْظَمُ: إِذْ أَخْرَجَنِي اللهُ مِنَ الشِّرْكِ إِلَى الْإِسْلَامِ، أَوْ عَصَمَنِي فِي الْإِسْلَامِ أَنْ يَكُونَ لِي فِيهِ هَوًى**». شرح أصول اعتقاد أهل السُّنَّة للَّالَكائيِّ (٢٣٠).

– وقوله كذلك رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «**لَا أَدْرِي أَيُّ النِّعْمَتَيْنِ أَفْضَلُ، أَنْ هَدَانِيَ اللهُ لِلْإِسْلَامِ، أَوْ عَافَانِي مِنْ هَذِهِ الْأَهْوَاءِ**». حِلْيَة الْأَوْلِيَاءِ (٢/ ٢١٨).

– وقوله أيضًا رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «**تَعَلَّمُوا الْإِسْلَامَ، فَإِذَا تَعَلَّمْتُوهُ فَلَا تَرْغَبُوا عَنْهُ، وَعَلَيْكُمْ بِالصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ، فَإِنَّهُ الْإِسْلَامُ، وَلَا تُحَرِّفُوا الْإِسْلَامَ يَمِينًا وَلَا شِمَالًا، وَعَلَيْكُمْ بِسُنَّةِ نَبِيِّكُمْ وَالَّذِي كَانَ عَلَيْهِ أَصْحَابُهُ، وَإِيَّاكُمْ وَهَذِهِ الْأَهْوَاءَ الَّتِي تُلْقِي بَيْنَ النَّاسِ الْعَدَاوَةَ** =

على السُّنَّة مَستورًا(١) فهو صِدِّيقٌ». (٢) (٣)

= وَالْبَغْضَاءَ». شرح أصول اعتقاد أهل السُّنَّة للَّالَكائيِّ (١٧)، وحِلْيَة الْأَوْلِيَاءِ (٢/ ٢١٨)، وذَمُّ الكلام للهَرَوِيِّ (٨٠٠).

انظر ترجمته في كتاب: حِلْيَة الْأَوْلِيَاءِ (٢/ ٢٢١٧)، تاريخ دمشق (١٨/ ١٥٩)، السِّيَر للذهبي (٤/ ٢١٣) وغيرها من كُتب التراجم.

(١) يقول العلامة الفوزان حفظه الله: «يعني لم يتبيَّنْ منه شيءٌ يُخالف فإنه يموت صِدِّيقًا». إتحافُ القاري بالتعليقات على شرح السُّنَّة للبَرْبَهَارِي (٢/ ٢٥٤).

(٢) يقول العلامة ربيع بن هادي المدخلي حفظه الله: «نرجو له أن يكون في الجنَّة، ونرجو أن يكون مع الصِّدِّيقين والشُّهداء و الصالحين، وحَسُن أولئك رفيقًا؛ لأنَّ السُّنَّة تجمع كل خير في المؤمن». عَوْنُ البَارِي بِبيانِ ما تَضَمَّنَهُ شَرْحُ السُّنَّةِ للإمام البَرْبَهَارِي (٢/ ٩٦٨).

(٣) شرح السُّنَّة للبَرْبَهَارِي (ص ٥٩)، طبقات الحنابلة لأبي يَعْلَى (٢/ ٤٢).



(١) الإمامُ، الحافظُ، المشهورُ، الحُجَّةُ، أبو بكر بن أَبِي تَمِيمَةَ السَّخْتِيَانِيُّ البَصْرِيُّ، **والسِّختيان**: بفتح السِّين وكسرها وحكى بعضُهم كذلك بالضم؛ هو جلد الماعز إذا دُبغ. القاموس المحيط للفِيروزآبادِي (١/ ١٩٦).

يقول الإمام ابن عبد البر رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «وأيُّوب يُكنَّى أبا بكر، وكان يبيع الجلود بالبصرة، ولذلك قيل له السِّختياني، وهو أحد أئِمَّةِ الجماعة في الحديث والإمامة والاستقامة، وكان من عباد العلماء وحُفَّاظِهِم وخيارهم». التمهيد (١/ ٣٣٩). وُلِدَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ بالبصرة سنة ٦٨هـ.

كان رَحِمَهُ ٱللَّهُ من خِيارِ أهل البصرة في زمانه، يقول عنه الإمام الحسن البصري رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «أَيُّوبُ سَيُّدُ شباب أهل البَصْرَةِ». العلل للإمام أحمد (٣/ ٢١٥).

جمع رَحِمَهُ ٱللَّهُ بين العلم والعبادة والزُّهد، يقول الإمام

ابن سعد رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «كان أيوب ثِقَةً ثَبْتًا في الحديث، جَامِعًا عَدْلًا وَرِعًا، كثيرَ العلمِ، حُجَّةً». الطبقات الكبرى (٧/ ٢٤٦).

مات رَحِمَهُ ٱللَّهُ شَهيدًا في طاعون البصرة سنة ١٣١هـ، يقول الإمام الذهبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «تُوفِّي شهِيدًا في طاعون البصرة الذي كان في سنة إحدى وثلاثين ومائة، وله ثلاث وستون سنةً». تاريخ الإسلام (٣/ ٦١٨).

انظر كذلك ترجمته في كتاب: التاريخ الكبير للبُخارِي (١/ ٤٠٩)، وكتاب حِلْيَة الْأَوْلِيَاءِ لأبي نعيم الأصبهاني (٣/ ٣)، وسِيَرِ أعلامِ النُّبَلاء للذَّهبِيِّ (٦/ ١٥). وغيرها من كُتب التراجم والسير.

كان رَحِمَهُ ٱللَّهُ شديد التَّمسك بالسُّنَّة، يقول الإمام حمَّادِ بن زيد رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «أَيُّوْبُ عندي أَفْضَلُ مَن جالستُه، وَأَشَدُّه اتِّباعًا للسُّنَّة». شرح أصول اعتقاد أهل السُّنَّة للَّالكائي (٢٦).

مُحبًّا أيضًا للمتمسكين بها الذَّابِّين عنها، حيث كان يقول رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «إنه يَبْلُغُنِي مَوْتُ الرَّجُلِ من أهل السُّنَّةِ، فكأَنَّمَا يسقط عُضْوٌ =

يقول عُمَارَة بن زَاذَانَ البصرِي(١) رَحِمَهُ ٱللَّهُ: قال لي أَيُّوب: «يا عُمارة إِذَا كَانَ الرَّجُلُ صَاحِبَ سُنَّةٍ وَجَمَاعَةٍ،

= من أعضائي». حِلْيَة الْأَوْلِيَاءِ (٣/ ٩).

كان كذلك رَحِمَهُ ٱللَّهُ شديد البُغض للبِدَعِ، مُحذِّرًا من أهلها ومُجانبًا لهم، فعن سَلَّامِ بن أبي مُطِيعٍ البصري رَحِمَهُ ٱللَّهُ أَنَّ رجلًا من أهل الأهواء، قال لأيوب، يا أبا بكر، أسألك عن كَلِمَةٍ؟ قال: «فَوَلَّى، وهو يُشِيرُ بِأُصْبُعِهِ: ولا نصف كَلِمَةٍ». سنن الدارمي (٤١٢).

(١) أبو سَلَمَة، تُوُفِّيَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ بعد سنة ١٦٠هـ، وثَّقَهُ الإمام يحيى ابن مَعِين رَحِمَهُ ٱللَّهُ كما في تاريخه (١/ ١٤٦)، وقال أيضًا عنه الإمام أحمد رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «شَيْخٌ ثِقَةٌ ما به بأسٌ». العلل (١/ ٣٠٢)، وقال كذلك عنه الإمام البُخارِيُّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «ربما يَضْطَرِبُ في حديثه». التاريخ الكبير (٦/ ٥٠٥)، وقد ترجم له الإمام الذهبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في تاريخ الإسلام (٤/ ٤٦٥)، وذكر أقوال العلماء فيه.

فَلَا تَسْأَلْ عَنْ أَيِّ حَالٍ كَانَ فِيهِ». (١) (٢)

(١) يعني بكلامه –والله أعلم– أن صاحبَ السُّنة لا يُخاف عليه إذا مات، وإن قصَّر في العبادة أو ارتكب معصية، بخلاف المبتدع الذي وإن اجتهد في الطاعة فهذا ليس بنافع له، ولذا كان رَحِمَهُ ٱللَّهُ يقول: «**مَا ازْدَادَ صَاحِبُ بِدْعَةٍ اجْتِهَادًا إِلَّا ازْدَادَ من اللهِ بُعْدًا**». حِلْيَة الْأَوْلِيَاءِ لأبي نُعَيم الأصبهاني (٣/ ٩).

وما قاله الإمام أيُّوب رَحِمَهُ ٱللَّهُ هو بنحو ما يُروى عن الإمام مالك رَحِمَهُ ٱللَّهُ حيث قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «**من لَزم السُّنَّة، وسَلِم منه أصحابُ رسول الله** صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **ثم مات، كان مع النَّبيِّين والصِّدِّيقين والشُّهداء والصالحين، وإن قصَّر في العمل**». شرح السُّنَّة للبَرْبَهارِي (ص ٥٩)

و سيأتي بنحوه كذلك عن جماعة من الأئمة رَحِمَهُمُ ٱللَّهُ.

(٢) شرح أصول اعتقاد أهل السُّنَّة للَّالَكائيِّ (٣٣).



الإمام سُليمان بن طَرخانَ التَّيمِيُّ[1]

(ت ١٤٣ هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ

---

(١) شيخُ الإسلامِ، التابِعِيُّ الجليل، أبو المُعْتَمِرِ البَصْرِيُّ، **يقول الإمام ابن حِبَّان رَحِمَهُ ٱللَّهُ**: «هو سُلَيْمَان بن طَرْخَان مولى بَنِي مُرَّةَ، وقد قيل مولى قيس، كان يَنزل في بنى تَّيْمٍ فنُسِبَ إليهم». مشاهير علماء الأمصار لابن حِبَّان (ص ٩٣).

ولد رَحِمَهُ ٱللَّهُ بالبصرة سنة ٤٦ هـ.

كان رَحِمَهُ ٱللَّهُ من الأئِمَّةِ المشهورين والعُبَّاد المذكورين، **يقول عنه الإمام يحيى بن سعيد القَطَّان رَحِمَهُ ٱللَّهُ**: «ما جلستُ إلى أحد كان أخوف للهِ منه». التاريخ الكبير للبُخارِي (٤/ ٢٠).

يُعتبر رَحِمَهُ ٱللَّهُ من خيار أهل البصرة، **يقول الإمام العِجْلِيُّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ**: «كان من خِيار أهل البصرة». معرفة الثِّقاتِ (١/ ٤٣٠). =

= بل كان جمعٌ من الأئمة رَحِمَهُمُ ٱللَّهُ في زمانه يُقدِّمونه رَحِمَهُ ٱللَّهُ على غيره من علماء أهل البصرة، يقول الإمام يحيى بن سعيد القطان (ت ١٩٨هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «كان سفيان الثوري لَا يُقَدِّمُ على سُلَيْمَان التَّيْمِيِّ أَحَدًا من الْبَصْرِيِّينَ». حِلْيَة الْأَوْلِيَاءِ (٣/ ٣٠).

تُوفِّي رَحِمَهُ ٱللَّهُ بالبصرة سنة ١٤٣هـ، يقول الإمام ابن سعد رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «وتُوفِّي سُلَيْمَان بالبصرة سنة ثلاث وأربعينٍ ومائة». الطبقات الكبرى (٧/ ٢٥٢).

- كان رَحِمَهُ ٱللَّهُ مُجانبًا لأهل الأهواء والبِدَعِ، ذابًّا عن السُّنَّة، ناصرًا ومُحبًّا لأصحابها، يقول الإمام ابن حبان رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «**كان يَذُبُّ عن السُّنن ويُقوِّى مَنِ انتحَلَها**». مشاهير علماء الأمصار لابن حبان (ص ٩٣).

انظر ترجمته في كتاب: الطبقات الكبرى لابن سعد (٧/ ٢٥٢)، التاريخ الكبير للبُخارِي (٤/ ٢٠)، والسِّيَر للذهبي (٦/ ١٩٥)، وغيرها من كتب التراجم والسِّيَر.

يقول الإمام المُعتَمِرُ بن سُلَيْمَانَ بن طَرخانَ التَّيْمِي [١] رَحِمَهُ ٱللَّهُ: دخلتُ على أَبِي وَأَنَا مُنْكَسِرٌ، فقال: «**مَا لَكَ؟**» قُلْتُ: «مَاتَ صَدِيقٌ لِي». قال: «**مَاتَ عَلَى السُّنَّةِ؟**» قُلْتُ: نعم. قَالَ: «**فَلَا تَخَفْ عَلَيْهِ**» [٢].

---

(١) الإمام الحافظ القدوة أبو محمد البصري، وُلِدَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ سنة ١٠٦هـ، يقول الإمام الذهبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «كان إمامًا حُجّةً، زاهدًا عابدًا، كبير القدر». تاريخ الإسلام (٤/ ٩٧٩).
تُوُفِّيَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ في البصرة سنة ١٨٧هـ.

(٢) شرح أصول اعتقاد أهل السُّنَّة للالَّكائِيِّ (٦١).



---

(١) الإمام، القُدوة، أبو عَوْنٍ البصري، وُلِدَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ بالبصرة سنة ٦٦هـ.

كان يُعدُّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ من عُبَّاد عصره، يقول روحُ بن عُبادَةَ البصري رَحِمَهُ ٱللَّهُ (ت ٢٠٥هـ): «ما رأيت أحدًا أعبدَ من ابن عَوْنٍ». تاريخ الإسلام للذهبي (٤/ ١٠١).

اشتُهر أيضًا رَحِمَهُ ٱللَّهُ بتمسكه بالسُّنَّة وعِلمِه بها، حيث يقول الإمام عبد الرحمن بن مهدي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «ما كان بالعراق أعلم بالسُّنَّة من ابن عَوْنٍ». سير أعلام النبلاء (٦/ ٣٦٧).

و كان رَحِمَهُ ٱللَّهُ كذلك يُثني على المعتصِم بها، حيث كان يقول رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «**رَحِمَ الله رَجُلًا لَزِمَ هَذَا الْأَثَر، وَرَضِيَ بِهِ، وَإِنِ اسْتَثْقَلَهُ وَاسْتَبْطَأَهُ**». الإبانة لابن بطة (٢٦١). =



= كما كان أيضًا رَحِمَهُ ٱللَّهُ يُحذِّرُ من البدع وأهلها، فكان يقول رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «**لَا يُمَكِّنْ أَحَدٌ مِنْكُمْ أُذُنَيْهِ مِنْ هَوًى أَبَدًا**». الإبانة لابن بطة (٤٤٦).

ووصيته بالتزام السَّنة ومُجانبة البدع استمرَّتْ حتى قبل موته، حيث كان يقول رَحِمَهُ ٱللَّهُ عند الموت: «**السُّنَّةَ السُّنَّةَ، وإيَّاكم والبدعَ**» حتى مات. شرح السُّنَّة للبَرْبَهَارِي (ص ٥٧).

يقول العلامة الفَوْزَانُ حفظه الله: «**(السُّنَّةَ السُّنَّةَ)** أي الزموا السُّنَّة، منصوب على الإغراء، أي الزموا السُّنَّة وتمسكوا بها.

وقوله: «**وإيَّاكم**» تحذير «**والبدع**» ما خالف السُّنَّة، أوصى بهذا عند الموت من باب النصح للأُمَّة». إتحاف القاري بالتعليقات على شرح السُّنَّة للبَرْبَهَارِي (٢/ ٢٥٢).

ويقول العلامة ربيع بن هادي حفظه الله: «وهذا يحصل لكثير من أهل السُّنَّة، يعني يُوصي بالسُّنَّة عند موته، وهذا من توفيق الله لهم.

وأنا أعرف ناسًا منهم من يموت وهو يُوصي بالسُّنَّة ويُوصي =

يقول الإمام عبدُ اللهِ بنِ عَوْنٍ البَصْرِيُّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «مَنْ مَاتَ عَلَى الْإِسْلَامِ وَالسُّنَّةِ فَلَهُ بَشِيرٌ بِكُلِّ خَيْرٍ»[(١)].

= بالعقيدة، ومنهم الشيخ محمد أمان –أي الجامي (ت ١٤١٦هـ)– رَحِمَهُ ٱللَّهُ كما نَقل ابنه –وإن شاء الله– هو صادقٌ، أنه كان يقول: العقيدةَ العقيدةَ يعني الزموها وهي السُّنَّة ...». عون الباري ببيان ما تضمنه شرح السُّنَّة للإمام البَرْبَهَارِي (٢/ ٩٦٥).

ووفاته كانت رَحِمَهُ ٱللَّهُ **بالبصرة سنة ١٥١هـ.**

انظر ترجمته مثلًا في كتاب: حِلْيَة الْأَوْلِيَاءِ (٣/ ٣٧)، وتاريخ دمشق (٣١/ ٣٢٦)، والسير للذهبي (٦/ ٣٤٦) وغيرها من كُتب التراجم.

(١) شرح أصول اعتقاد أهل السُّنة للاَّلكائي (١/ ٦٧).



الإمام مالك[1] (ت ١٧٩ هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ

(١) شيخ الإسلام، حُجة الأُمَّة، إمام دار الهجرة، صاحب المُوطَّأ، أبو عبد الله مالكُ بن أَنَسٍ بن مالِكٍ الأصبحيُّ الحِمْيَرِيُّ المَدَنِيُّ، وُلِدَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ بالمدينة النبوية سنة ٩٣هـ.
وسيرته العَطِرة رَحِمَهُ ٱللَّهُ طارت بها الرُّكبان وانتشرت في الأمصار والبلدان، وذِكْرها يحتاج لمجلد ضخم، أو لمجلدات، ولا يسع المقام هنا لبسط شيء منها، وقد أفردها غير واحد من العلماء بمصنف مُستقلٍّ، وكذلك أطال جمع من الأعلام في ذكر أخباره، وقد تُوُفِّيَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ بالمدينة النبوية سنة ١٧٩هـ.
انظر ترجمته على سبيل المثال في كتاب: «**الانتقاء في فضائل الثلاثة الأئمة الفقهاء**» لابن عبد البر، و«**ترتيب المدارك وتقريب المسالك**» للقاضي عِياضٍ (١/ ٢٥)، و«**سير أعلام النبلاء**» للإمام الذهبي (٨/ ٤٨)، و«**الدِّيباج المُذَهَّب في** =

= **معرفة أعيان علماء المذهب**» لابن فَرْحُون المالكي (٦/١). كان الإمام مالك رَحِمَهُ ٱللَّهُ مُبغضًا للبدع وأهلها، مُحبًّا للسُّنَّة وأتباعها، وكان أيضًا رَحِمَهُ ٱللَّهُ من أشدِّ الناس اتباعًا وأبعدهم من الابتداع، يقول الإمام الشاطبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «وقد كان -أي الإمام مالك- من أشدِّهم اتباعًا، وأبعدهم من الابتداع». الاعتصام (١/ ٢٩٩).

ووصاياه رَحِمَهُ ٱللَّهُ في هذا الباب كثيرة، من ذلك ما رواه عنه الإمام أشهب بن عبد العزيز المصري (ت ٢٠٤هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ حيث قال: سمعت مالك بن أنس يقول: «**إيَّاكم والبدع**»، قيل يا أبا عبد الله وما البدع؟ قال: «**أَهْلُ الْبِدَعِ الَّذِينَ يَتَكَلَّمُونَ فِي أَسْمَاءِ اللهِ وَصِفَاتِهِ وَكَلَامِهِ وَعِلْمِهِ وَقُدْرَتِهِ، وَلَا يَسْكُتُونَ عَمَّا سَكَتَ عَنْهُ الصَّحَابَةُ وَالتَّابِعُونَ لَهُمْ بِإِحْسَانٍ**» ذم الكلام وأهله للهَرَوِيِّ (٨٥٨).

وقال بشر بن عمر الزهراني (ت ٢٠٧هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ سمعت مالك ابن أنس يقول: «**مَنْ أَرَادَ النَّجَاةَ فَعَلَيْهِ بِكِتَابِ اللهِ وَسُنَّةِ** =

يقول الإمام مالكٌ رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «مَنْ مَاتَ عَلَى السُّنَّةِ فَلْيُبْشِرْ، مَنْ مَاتَ عَلَى السُّنَّةِ فَلْيُبْشِرْ، مَنْ مَاتَ عَلَى السُّنَّةِ فَلْيُبْشِر».(١)

ويقولُ أيضًا رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «لَوْ أَنَّ رَجُلًا ارْتَكَبَ جَمِيعَ الْكَبَائِرِ، ثُمَّ لَمْ يَكُنْ فِيهِ شَيْءٍ مِنْ هَذِهِ الْأَهْوَاءِ،(٢)

= نَبِيِّهِ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ». ذم الكلام وأهله للهَرَوِيِّ (٨٦٤).

وكان رَحِمَهُ ٱللَّهُ كثيرًا ما يتمثَّلُ بقول الشاعر:

وَخَيْرُ أُمُورِ الدِّينِ مَا كَانَ سُنَّةً ... وَشَرُّ الْأُمُورِ الْمُحْدَثَاتُ الْبَدَائِعُ

الانتقاء لابن عبد البرِّ (ص ٣٧)، ترتيب المدارك للقاضي عِيَاضٍ (١/ ٨٧).

(١) ذم الكلام وأهله للهَرَوِيِّ (٨٦٦).

(٢) لأن البدعة أشرُّ وأَضَرُّ على العبد من المعصية، وأهل البدع أعظم خطرًا وأكثرُ ضررًا على الإسلام من أهل المعاصي، يقول الإمام ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «فهم -أي المبتدِعة- أعظم =

لَرَجَوْتُ لَهُ، مَنْ مَاتَ عَلَى السُّنَّةِ فَلْيَبْشِرْ».[١]

ويقول كذلك رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «لَوْ أَنَّ الْعَبْدَ ارْتَكَبَ الْكَبَائِرَ كُلَّهَا، دُونَ الْإِشْرَاكِ بِاللهِ شَيْئًا، ثُمَّ نَجَا مِنْ هَذِهِ الْأَهْوَاءِ، لَرَجَوْتُ أَنْ يَكُونَ فِي أَعْلَى جَنَّاتِ الْفِرْدَوْسِ، لِأَنَّ كُلَّ كَبِيرَةٍ بَيْنَ الْعَبْدِ وَرَبِّهِ هُوَ مِنْهَا عَلَى رَجَاءٍ، وَكُلَّ هَوًى لَيْسَ هُوَ مِنْهُ عَلَى رَجَاءٍ، إِنَّمَا يَهْوِي بِصَاحِبِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ».[٢]

ويقول أيضًا رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «لَوْ لَقِيَ اللهَ رَجُلٌ بِمِلْءِ

= ضررًا على الإسلام وأهله من أولئك -أي أهل المعاصي- لأنهم انتسبوا إليه وأخذوا في هدم قواعده وقلع أساسه، وهم يتوهمون ويُوهمون أنهم ينصرونه». الصواعق المرسَلَة (٣/ ٢٨١).

(١) ذم الكلام وأهله للهَرَوِيِّ (٨٦٧).

(٢) ترتيب المدارك للقاضي عِيَاضٍ (١/ ٩١)، الاعتصام للشاطبي (١/ ١٣٠).

الْأَرْضِ ذُنُوبًا، ثِمَّ لَقِيَ اللَّهَ بِالسُّنَّةِ، لَكَانَ فِي الْجَنَّةِ مَعَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ، وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا»(١).

(١) ذم الكلام وأهله للهَرَوِيِّ (٨٦٨).



الإمام عبدُ اللهِ بن المُبَارَكِ[1]

(ت ١٨١ هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ

---

(١) شيخ الإسلام، العابد، الزاهد، أبو عبد الرحمن المَرْوَزِي، ولد سنة ١١٨ هـ، كان من أشدِّ الناس حرصًا على طلب العلم، يقول الإمام أحمد رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «لم يكن في زمان ابن المبارك أحد أطلب للعلم منه». الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (١/ ٢٦٣) اجتمعت فيه رَحِمَهُ ٱللَّهُ خِصال الخير من الزهد والعبادة والشجاعة؛ فعن عبد العزيز بن أبي رِزمة المَرْوَزِيِّ (ت ٢٠٦هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ قال: «لم تكن خَصْلَةٌ من خِصال البِرِّ إلا جُمِعَتْ في عبد الله ابن المبارك: حياءٌ، وتَكرُّمٌ، وحُسن خلقٍ، وحُسن صحبة، وحُسن مُجالسة، والزهد والورع، وكلُّ شيء». تاريخ دمشق (٣٢/ ٤٢٩).

تُوفِّي رَحِمَهُ ٱللَّهُ بِهِيت –بالكسر: مدينة على الفرات فوق الأنبار، من أعمال العراق، سنة ١٨١هـ. =



= وقد أفرد غير واحد من العلماء له أخباره بتصنيف خاص، يقول ابن خَلِّكَان رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «وقد جمعت أخباره في جزأين». وفيات الأعيان وأنباءُ أبناءِ الزمان (٣/ ٣٤).

وأطال كذلك جماعة ممن كتبوا في السِّير والتَّراجم في سرد أخباره وذكر سيرته من ذلك: أبو نُعَيْمٍ الأَصْبَهَانِيُّ في حِلْيَة الْأَوْلِيَاءِ (٨/ ١٦٢)، والحافظ ابن عساكرَ في تاريخ دمشق (٣٢/ ٣٩٦) والإمام الذهبي في سير أعلام النبلاء (٨/ ٣٧٨)، وغيرهم كثير.

كان رَحِمَهُ ٱللَّهُ مُعظِّمًا للسُّنَّة وأتباعها، مُبغضًا، ومحذرًا من البدع وأهلها، ومما نُقل عنه رَحِمَهُ ٱللَّهُ في هذا الباب:

- قوله رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «**إيَّاك أن تَجلس مع صاحب بدعة**». حِلْيَة الْأَوْلِيَاءِ (٨/ ١٦٨).

- وقوله أيضًا رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «**صَاحِبُ الْبِدْعَةِ عَلَى وَجْهِهِ الظُّلْمَةُ، وَإِنِ ادَّهَنَ كُلَّ يَوْمٍ ثَلَاثِينَ مَرَّةً**». شرح أصول اعتقاد أهل السُّنَّة لِلَّالَكَائِيِّ (٢٨٤).

- وقوله كذلك رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «**اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْ لِصَاحِبِ بِدْعَةٍ عِنْدِي** =

يقول الإمامُ عبدُ اللهِ بْنُ المُبارَكِ المَرْوَزِيُّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

«اعلم أخي أَنَّ الموتَ اليومَ كرامةٌ لكلِّ مُسلِمٍ لقيَ اللَّهَ على السُّنَّة؛ فإنَّا لله وإنا إليه راجعون، فإلى الله نَشْكُو وحشَتَنا، وذَهابَ الإخوانِ، وقلَّة الأعوانِ، وظُهور البِدَع، وإلى الله نشكو عظيم ما حلَّ بهذه الأمة من ذَهابِ العُلماء[١] أهل السُّنَّةِ، وظُهور البدع، وقد أصبحنا في

= يَدًا فَيُحِبَّهُ قَلْبِي». شرح أصول اعتقاد أهل السُّنَّة للَّالَكَائِيِّ (٢٧٥).

(١) إنَّ مما يَنْتُجُ عن قبض العلماء -أيُّها الأَحِبَّةُ الأَفَاضِلُ- قلَّةَ العلم وذَهابَه، وكثرةَ الجهل وانتشارَه، وتصدُّرَ المتعالمين الذين بسببهم يتضرَّرُ عوام المسلمين، كما أخبرنا بذلك سيد المرسلين، فعن عبد الله بن عمرو رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا أن رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «إِنَّ اللهَ لَا يَقْبِضُ الْعِلْمَ انْتِزَاعًا يَنْتَزِعُهُ من الناس، وَلَكِنْ يَقْبِضُ الْعِلْمَ بِقَبْضِ الْعُلَمَاءِ، حتى إذا لم يَتْرُكْ عَالِمًا اتَّخَذَ الناس رءوسًا جُهَّالًا، فَسُئِلُوا فَأَفْتَوْا بِغَيرِ عِلْمٍ، =

زمانٍ شديدٍ(١) وهَرَجٍ عظيمٍ». (٢) (٣)

= فَضَلُّوا وَأَضَلُّوا». رواه البُخارِي (١٠٠) ومسلم (٢٧٧٣) واللفظ له.

يقول الإمام العِينِي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «إنَّ الله لا يقبض العِلم من بين الناس على سبيل أن يرفعه من بينهم إلى السماء، أو يمحوه من صدورهم، بل يقبضه بقبض أرواح العلماء وموت حَمَلَتِهِ». عمدة القاري (٢/ ١٣١).

(١) يقول الإمام مالك رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «بكى ربيعة –أي ابن عبد الرحمن المدني المعروف بربيعةَ الرَّأْيِ (ت ١٣٦هـ)– يومًا شديدًا فقيل له: أمصيبةٌ نزلت بك؟ فقال: لا، ولكن استُفْتِيَ من لا علم عنده وظهر في الإسلام أمر عظيم». الباعث على إنكار البدع والحوادث لأبي شامة المقدسي (ص١٧٥).

(٢) البدع والنهي عنها لابن وضَّاح (ص ١٠٢)، الاعتصام للشاطبي (١/ ٨٦).

(٣) يقول الإمام بابطين (ت ١٢٨٢هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «فكيف لو رأى =

= من تقدَّم ذكرُهم هذه الأزمنة، التي ظهر فيها الشرك الأكبر والأصغر، والبِدَع التي لا تُعَدُّ ولا تُحْصَى: في الاعتقادات والأقوال والأعمال، وظهرت جميع الفواحش في أكثر أمصار المسلمين، وضُيِّعَت الصلوات واتُّبِعَت الشهوات». الانتصار لحزب الله الموحدين (ص٩٥).

- فكيف لو رأى هؤلاء الأئمة الأعلام ما تَمُرُّ به أمة الإسلام اليوم من هوانٍ وتَشتُّتٍ، وتسلط الأعداء، وظُهور الفتن وازدياد المحن، وانتشار البدع وفُشوِّ الجهل، وبُعد الكثير من أبنائها عن تعاليم الدين وتأثرهم بالكفار والمنحرفين، فإنا لله وإنا إليه راجعون.



الإمامُ المُعافى بْنُ عِمرَانَ[1]

(ت ١٨٥ هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ

---

(١) شيخ الإسلام، الإمام، الحافظ، أبو مسعود الأزدي من أهل الموصل بالعراق، وُلِدَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ بالموصل بعد ١٢٠ هـ.

جمع رَحِمَهُ ٱللَّهُ بين العلم والعمل، **يقول الإمام الذهبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ**: «كان من أئمة العلم والعمل، قَلَّ أن تَرَى العُيون مثله». السير (٩/ ٨١).

رَحل رَحِمَهُ ٱللَّهُ في طلب الحديث، وصنَّف كُتبًا في السنن والزهد والأدب والفتن وغير ذلك، **يقول الإمام أحمد بن يونس الكوفي** (ت ٢٢٧هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ: كان سفيان الثوري يُسمي المُعَافَى ابن عمران ياقوتة العلماء». الجرح والتعديل (٨/ ٣٩٩).

كان رَحِمَهُ ٱللَّهُ صاحب سُنَّةٍ، **يقول عنه الإمام ابن سعد رَحِمَهُ ٱللَّهُ**: «كان ثقة، فاضلًا، خيِّرًا، صاحب سُنَّة». الطبقات الكبرى (٧/ ٤٨٧).

وبه رَحِمَهُ ٱللَّهُ كان يُعرف السُنِّيَّ من المبتدِعِ من أهل المَوْصِلِ، =

يقول الإمامُ المُعافَى بن عِمرانَ المَوْصِلِيُّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «لَا تَحْمَدَنَّ رَجُلًا إِلَّا عِنْدَ الْمَوْتِ، إِمَّا يَمُوتُ عَلَى السُّنَّةِ، أَوْ يَمُوتُ عَلَى بِدْعَةٍ»(١) (٢).

= يقول الإمام سفيان الثوري رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «امتحنوا أهل الموصل بالمُعَافَى». تهذيب الكمال للمِزِّيِّ (٢٨/ ١٥٣).

تُوُفِّيَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ سنة ١٨٥ هـ بالموصل.

انظر ترجمته في: حِلْيَة الْأَوْلِيَاءِ (٨/ ٢٨٨)، وتاريخ بغداد (١٣/ ٢٢٧)، والسِّيَر للذهبي (٩/ ٨٠)، وغيرها من كتب التراجم والسير.

(١) يعني بكلامه هذا رَحِمَهُ ٱللَّهُ أن الثَّناء الحقيقي على الشخص يكون بعد معرفة ما قُبض عليه، فقد يموت على السُّنَّة، وقد تأتيه مَنِيَّتُهُ وهو على معتقد باطل ومذهب فاسد، فالعبرة بالخواتيم، وعاقبة كل شيء آخره، ولقد تقدم معنا حديث سهل بن سعد الساعدي رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا في هذا الباب، فنسأل الله بأسمائه الحسنى و صفاته العليا أن يختم لنا بما يُحب ويرضى.

(٢) شرح أصول اعتقاد أهل السُّنَّة للَّالَكَائِيِّ (٦٢).



الإمام الفُضيل بْنُ عِياضٍ[1]

(ت ١٨٧ هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ

---

(١) الإمامُ، القدوةُ، الزَّاهدُ، شيخ الإسلام، أبو علي الخُرَاسَانِيُّ، المَكِّيُّ، وُلِدَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ سنة ١٠٥هـ بسمرقند، يقول الإمام ابن سعد رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «كان ثقة، ثبتًا، فاضلًا، عابدًا، ورِعًا، كثير الحديث». الطبقات (٦/ ٤٣).

كان –كما نحسَبُه والله حسيبُه ولا نُزَكِّي على الله أحدًا– صَادقًا مع الله سبحانه فانتفع رَحِمَهُ ٱللَّهُ بعلمه ونفع غيره، يقول الإمام عبد الله بن المبارك رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «إنَّ الفُضَيْلَ بن عِيَاضٍ صَدَقَ الله فأجرى الحكمة على لسانه، فالفُضَيْلُ ممن نفعه علمه». تاريخ مدينة دمشق (٤٨/ ٣٨٩).

تُوفِّي رَحِمَهُ ٱللَّهُ بمكة سنة ١٨٧هـ. =

= مواعظ هذا الإمام الجليل كثيرة وهي مشهورة مذكورة في العديد من المصنفات وأكثرها في باب الزهد و العبادة، والكتب التي ترجمت له وأطالت في ذكر أخباره تشهد بذلك ومن ذلك:

حِلْيَة الْأَوْلِيَاءِ (٨/ ٨٤)، وتاريخ دمشق (٤٨/ ٣٧٥)، والسِّيَر للذهبي (٨/ ٤٢١) وغيرها من كتب التراجم.

وصاياه رَحِمَهُ ٱللَّهُ في الحث على التمسك بالسُّنَّة ومحبَّةِ أهلها وعدم الحُزن على قلة سالكي طريقها، والتحذير من البدعة والأمر بمُجانبة أصحابها، وعدم الاغترار بكثرتهم و الحثِّ على الإخلاص لله جَلَّ وَعَلَا ومتابعة النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ كثيرة، ومن أشهر ما نُقل عنه في هذا الباب:

- قوله رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «**لَا تَجْلِسْ مَعَ صَاحِبِ بِدْعَةٍ؛ فَإِنِّي أَخَافُ أَنْ تَنزل عَلَيْكَ اللَّعْنَةَ**». شرح السُّنَّة للبَرْبَهَارِي (ص٦٠).
- ويقول أيضًا رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «**مَنْ أَتَاهُ رَجُلٌ فَشَاوَرَهُ فَدَلَّهُ عَلَى مُبْتَدِعٍ فَقَدْ غَشَّ الْإِسْلَامَ، احْذَرُوا الدُّخُولَ عَلَى صَاحِبِ الْبِدَعِ؛ فَإِنَّهُمْ يَصُدُّونَ عَنِ الْحَقِّ**». شرح أصول اعتقاد أهل السُّنَّة للَّالَكائي (٢٦١).

يقول الإمام الفُضَيْلُ بْنُ عِيَاضٍ رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «**طُوبَى لِمَنْ**

- وقال كذلك رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «**فإنه –أي العمل– إذا كان خالصًا ولم يكن صوابًا لم يُقبل، وإذا كان صوابًا ولم يكن خالصًا لم يُقبل حتى يكون خالصًا، والخالص إذا كان لله، والصواب إذا كان على السُّنَّة**». حِلْيَة الْأَوْلِيَاءِ (٨ / ٩٥).

- ويقول رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «**إنَّ اللهَ لَا يَقْبَلُ مِنَ الْعَمَلِ إِلَّا مَا كَانَ لَهُ خَالِصًا وَلَا يَقْبَلُهُ إِلَّا عَلَى السُّنَّةُ**». ذم الكلام للهروي (٤٧٣).

- وقال رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «**اتَّبع طُرق الهدى ولا يضرك قلَّة السَّالكين، وإيَّاك وطُرق الضَّلالة ولا تغترَّ بكثرة الهالكين**». الاعتصام للشاطبي (١/ ٨٣).

- ويقول أيضًا رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «**عملٌ قليلٌ في سُنَّة خيرٌ من عمل صاحب بدعة**». حِلْيَة الْأَوْلِيَاءِ (٨/ ١٠٣).

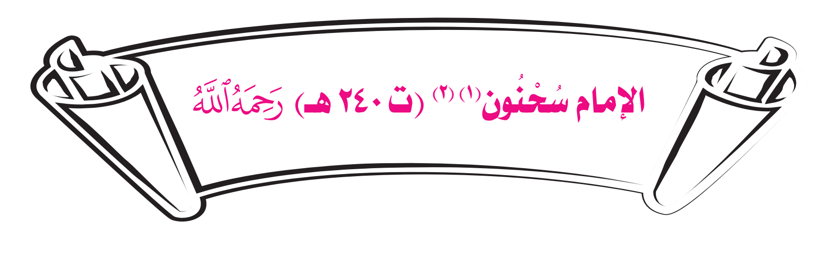
- وقال كذلك رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «**اسْلُك الحياةَ الطيبةَ، الإسلامَ والسُّنةَ**». حِلْيَة الْأَوْلِيَاءِ (٨/ ٩٩).

مَاتَ عَلَى الْإِسْلَامِ وَالسُّنَّةِ، فَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ فَلْيُكْثِرْ مِنْ قَوْلِ: مَا شَاءَ اللهُ». (١) (٢)

---

(١) أي: يحمد الله على هذه النعمة العظيمة والمنَّة الجليلة.

(٢) شرح أصول اعتقاد أهل السُّنَّة للالَّكَائِيِّ (٢٦٨)، شُعَبُ الإيمان للبيهقي (٧/ ٦٣)، تاريخ دمشق لابن عساكر (٤٨/ ٣٩٨).



---

(١) يقول الإمام الذهبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «تفسير سَحْنُوْنَ بِأَنَّهُ اسم طائرٍ بالمغرب، يُوْصَفُ بِالفِطْنَةِ وَالتَّحَرُّزِ، وهو بِفتحِ السِّيْنِ وَبِضَمِّهَا». السير (١٢/ ٦٨).

(٢) الإمام، العلاَّمة، فقيهُ المغرب، صاحب المدوَّنة، أبو سعيدٍ عبدُ السلامِ بنُ سعيدِ بنِ حبيبٍ الحِمْصِيِّ الأصل، المغربي، المالكي، وُلِدَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ بقَيْرَوَان سنة ١٦٠هـ.

انتهت إليه رئاسة العلم في بلده واستفاد منه جمع غفير، يقول الإمام الذهبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «انتهت إليه رئاسة العِلم بالمغرب، وتفقَّه به خلق كثير». تاريخ الإسلام (٥/ ٨٦٧).

اجتمعت فيه رَحِمَهُ ٱللَّهُ الكثير من خصال الخير، يقول أبو العرب الإفريقيُّ (ت ٣٣٣) رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «اجتمعت فيه خِلالٌ =

= مَا اجْتَمَعَت في غيره: الْفِقْهُ الْبَارِعُ، وَالْوَرَعُ الصَّادِقُ، وَالصَّرَامَةُ فِي الْحَقِّ، والزَّهَادَةُ فِي الدُّنْيَا، وَالتَّخَشُّنُ فِي الْمَلْبَسِ وَالْمَطْعَمِ، وَالسَّمَاحَةُ وَالتَّرْكُ، لا يَقْبَلُ مِنَ السُّلْطَانِ شَيْئًا». طبقات علماء إفريقية (ص١٠١).

كان رَحِمَهُ ٱللَّهُ مُبغِضًا لأهل البدع، مُحذِّرًا منهم، يقول أبو العرب محمد بن أحمد المغربي، الإفريقي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «وكان أَوَّلَ مَنْ شَرَّدَ أَهْلَ الأَهْوَاءِ مِنَ الْمَسْجِدِ الْجَامِعِ». طبقات علماء إفريقية (ص١٠٢).

تُوفِّي رَحِمَهُ ٱللَّهُ سنة ٢٤٠هـ.

انظر ترجمته في كتاب: طبقات علماء إفريقيةَ (ص١٠١) لأبي العرب، وترتيب المدارك وتقريب المسالك للقاضي عِيَاضٍ (١/ ٣٣٩)، ووَفَيَاتُ الأعيان لابن خَلِّكَان (٣/ ١٨١)، وتاريخ الإسلام (٥/ ٨٦٧) وغيرها من كتب التراجم.

يقولُ الإمامُ يحيى بن عَوْنٍ القَيْرَوَانِي[١] (ت ٢٩٨) رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

دخلت مع سُحْنُوْنَ على ابْنِ القَصَّارِ[٢] وهو مَرِيْضٌ، فقال: ما هذا القَلَقُ؟

قال له: المَوْتُ وَالقُدُوْمُ على اللهِ.

قال له سَحْنُوْنُ: «ألست مُصَدِّقًا بِالرُّسُلِ والبَعْثِ والحِساب وَالجَنَّةِ وَالنَّارِ، وَأَنَّ أَفْضَلَ هذه الأُمَّةِ أبو بكر ثُمَّ عُمَرُ، وَالقُرْآنُ كَلامُ اللهِ غَيْرُ مَخْلُوْقٍ، وَأَنَّ اللهَ يُرَى

---

(١) الإمام أبو زكريا القَيْرَوَاني، كان رجلاً صالحًا، من أهل العلم والفقه، له كتاب في الرد على أهل البدع، تُوفِّي رَحِمَهُ ٱللَّهُ سنة ٢٩٨هـ.

انظر ترجمته في: كتاب المدارك وتقريب المسالك للقاضي عياض (١/ ٥٣٠)، وتراجم المؤلفين التونسيين لمحمد محفوظ (٢/ ٢٠٠) وغيرهما من كتب التراجم.

(٢) لم أجد له ترجمةً في المصادر المتاحة عندي.

يَوْمَ القِيَامَةِ، وَأَنَّهُ عَلَى العَرْشِ اسْتَوَى، وَلاَ تَخْرُجُ عَلَى الأَئِمَّةِ بِالسَّيْفِ وَإِنْ جَارُوا؟».

قال: إِي واللهِ.

فقال: «مُتْ إِذَا شِئْتَ، مُتْ إِذَا شِئْتَ».(١) (٢)

---

(١) معنى كلامه رَحِمَهُ ٱللَّهُ أنك إذا مِتَّ على هذه العقيدة السليمة فلا خوف عليك بإذن الله جَلَّ وَعَلَا.

وتقدم معنا بنحو ما قاله رَحِمَهُ ٱللَّهُ عن الإمام أيوب السِّخْتِيَانِيِّ، وكذلك عن الإمام مالك رَحِمَهُمَا ٱللَّهُ وغيرهم.

(٢) كتاب رياض النفوس في طبقات علماء القَيْرَوَان وإفريقية لأبي بكر المالكي (١/ ٣٦٧)، والسير للإمام الذهبي (١٢/ ٦٧).



الإمام أحمد بن حنبل[١]
(ت ٢٤١ هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ

(١) هو الإمام حقًّا، وشيخ الإسلام صدقًا، العالم، العابد، الصابر، المحتسب، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حَنبَل الشيباني، يقول عنه الخطيب البغدادي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «إمام المحدِّثين، النَّاصِرُ للدِّين، والمُنَاضِلُ عنِ السُّنَّة، والصابر في المحنة ...». تاريخ بغداد (٥/ ١٨٧).

ولد رَحِمَهُ ٱللَّهُ سنة ١٦٤هـ ببغداد، وتنقل بين الحجاز و اليمن ودمشق وغيرها من البلدان الإسلامية، واستفاد أثناء ذلك وأفاد.

يقول الإمام الذهبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «كان أحمد عظيم الشَّأْنِ، رأسًا في الحديث وفي الفقه، وفي التَّأَلُّهِ –أي العبادة– أثنى عليه خَلقٌ من خُصومه، فما الظن بإخوانه وأقرانه ...» السِّيَر (١١/ ٢٠٣).

تُوفِّي رَحِمَهُ ٱللَّهُ يوم الجمعة ١٢ ربيع الأول سنة ٢٤١هـ ببغداد، وشهد جنازته خلق لا يحصي عددهم إلا العليم الخبير. =



= وقد اجتهد غير واحد في جمع مناقبه وأخباره، والكلام على محنته وصبره وجهاده لأهل البدع، من أشهر من كَتب في ذلك الإمام ابن الجوزي رَحِمَهُ ٱللَّهُ الذي أفرد كتابًا لمناقب الإمام أحمد، وغيره كثير.

وقد أطال الإمام الذهبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في ترجمته، خاصة في كتابه تاريخ الإسلام (٥/ ١٠١٠)، وكذلك في كتابه سير أعلام النبلاء (١١/ ١٧٧)، ويُنظر أيضًا لكتاب تاريخ بغداد (٥/ ١٨٧) للخطيب البغدادي رَحِمَهُ ٱللَّهُ وكتاب تاريخ دمشق لابن عساكر (٥/ ٢٧١).

يقول الإمام ابن الجوزي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «كان الإمام أبو عبد الله أحمد بن حَنبَل لشدة تمسكه بالسُّنَّة ونَهيه عن البدعة يتكلم في جماعةٍ من الأخيار إذا صدر منهم ما يخالف السُّنَّة، وكلامه ذلك محمول على النصيحة للدين». مناقب الإمام أحمد لابن الجَوْزِي (ص ٢٥٣).

نعم فقد كان رَحِمَهُ ٱللَّهُ مُعظِّمًا للسُّنَّة، مُوصيًا دائمًا بالتَّمسُّك بها، =

= مُحذرًا أشد الحذر من ردِّها؛ ولذا كان يقول رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «**مَنْ رَدَّ حَدِيثَ رَسُولِ اللهِ** صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **فَهُوَ عَلَى شَفَا هَلَكَةٍ**».
الفقيه والمتفقه للخطيب البغدادي (١/ ٢٨٩).

وكان حبُّ هذا الإمام وتوقيره من العلامات التي يُعرف بها السني من المبتدع، يقول الإمام قتيبة بن سعيد الثقفي (ت ٢٤٠هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «**أحمد بن حَنبَل إمامنا، من لم يرض به فهو مبتدع**».
طبقات الحنابلة لأبي يعلى (١/ ١٥).

وأقواله رَحِمَهُ ٱللَّهُ في التَّمسُّكِ بالسُّنَّة وموالاة أتباعها والتحذير من البدعة والأمر بمجانبة أصحابها مشهورة جدًّا، وكتب أهل السُّنَّة في باب الاعتقاد مليئة جدًّا بها ومن ذلك:

-قوله رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «**لَا تُشَاوِرْ صَاحِبَ بِدْعَةٍ فِي دِينِك، وَلَا تُرَافِقْهُ فِي سَفَرِك**». الآداب الشرعية لابن مفلح (٣/ ٥٨٧).

- وكان يقول رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «**أَهْلُ الْبِدَعِ مَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ أَنْ يُجَالِسَهُمْ، وَلَا يُخَالِطَهُمْ، وَلَا يَأْنَسَ بِهِمْ**». الإبانة لابن بطة (٤٩٥).

- وكان يقول أيضًا رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «**قُولُوا لأَهْلِ البِدَعِ: بَيْنَنَا وَبَيْنَكُم يَوْمَ** =

يقول الحسنُ بنُ أيُّوبَ البَغْدَادِيُّ(١) رَحِمَهُ ٱللَّهُ قيل للإمام أحمد بن حَنبَل: أحياك الله يا أبا عبد الله على

= الجنَائِزِ». تاريخ دمشق (٣/ ٣٣٢).

يقول الإمام ابن كثير رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «صَدَّقَ الله قول أحمد في هذا، فَإِنَّهُ رَحِمَهُ ٱللَّهُ كان إمام السُّنَّةِ في زمانه، وَعُيُونُ -أي أعيان وكِبار- مُخالفيه أحمد بن أبي دُؤاد (ت ٢٤٠هـ) لم يَحْتَفِلْ أَحَدٌ بِمَوْتِهِ، وَلَا شَيَّعَهُ أَحَدٌ من النَّاسِ إلا قليل من أعوان السلطان. وكذلك الحارث بن أَسَدٍ الْمُحَاسِبِيُّ (ت ٢٤٣هـ)، مع زهده وورعه وَتَنْقِيرِهِ ومُحاسبته نفسه في خطراته وحركاته، لم يُصَلِّ عليه إلا ثلاثة أو أربعة من النَّاس، وكذلك بشر بن غياث المريسي (ت ٢١٨هـ)، لم يُصَلِّ عليه إلا طائفة يسيرة جدًّا. فَلِلَّهِ الأمر من قَبلُ ومن بَعْدُ». البداية والنهاية (١٠/ ٣٤٢).

(١) يقول أبو يعلى الحَنبَلي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «رَوى عن إمامنا أشياءَ». طبقات الحنابلة (١/ ١٣١)، وترجم له كذلك الخطيب البغدادي في تاريخه (٨/ ٢٣٥).

الإسلام. قال: «والسُّنَّةِ»(١).

ويقول الإمام أبو بكر المَرُّوذِيُّ(٢) رَحِمَهُ ٱللَّهُ: قلت

---

(١) تاريخ بغداد (٧/ ٢٨٧)، وطبقات الحنابلة لأبي يَعْلَى (١/ ١٣١)، وتاريخ دمشق (٥/ ٣٢٤)، ومناقب الإمام أحمد لابن الجوزي (ص ٢٤٣).

(٢) الإمام، الفقيه، أحمد بن محمد بن الحجاج المَرُّوذِيُّ – تقع اليوم بتُرْكُمَانِسْتَانَ– نزيل بغداد وهو من أَجَلِّ وأشهر أصحاب الإمام أحمد رَحِمَهُ ٱللَّهُ حيث كان مُلازمًا له، وُلِدَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ في حدود المائتين، يقول الخطيب البغدادي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «وهو الـمُقدَّم من أصحاب أحمد، لورعه وفضله، وكان أحمد يأنس به وينبسط إليه، وهو الذي تولى إغماضه لما مات وغَسَّلَه، وقد روى عنه مسائلَ كثيرة، وأسند عنه أحاديث صالحةً». تاريخ بغداد (٥/ ١٨٩).

تُوفِّي رَحِمَهُ ٱللَّهُ ببغداد سنة ٢٧٥هـ.

انظر ترجمته في كتاب: طبقات الحنابلة لأبي يَعْلَى (١/ ٥٦)،

لأبي عبد الله أحمد بن حَنبَل: من مات على الإسلام وَالسُّنَّةِ، مات على خَيْرٍ؟ فقـال: «**اسكتْ، بَلْ مَاتَ عَلَى الخَيْرِ كُلِّهِ**»(١).

وقال طَلْحَةُ بنُ عُبَيْدِ الله البَغْدَادِيُّ(٢) رَحِمَهُ ٱللَّهُ: وافق رُكوبي رُكوبَ أحمد بن حَنبَل في السفينة من غير تَعْبِيَةٍ، فكان يطيل السكوت فإذا تكلَّمَ قال: «**اللَّهُمَّ أَمْتِنَا على الإسلامِ والسُّنَّةِ**»(٣).

وتاريخ بغداد (٥/ ١٨٨)، والسير للذهبي (١٣/ ١٧٣).

(١) الورع للإمام أحمد (ص ١٩٢)، ومناقب الإمام أحمد لابن الجوزي (ص ٢٤٨)، والسير للذهبي (١١/ ٢٩٦).

(٢) يقول أبو يعلى الحنبلي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «البغدادي الأصل، من ساكني مصر حدَّثَ عن إمامنا». طبقات الحنابلة (١/ ١٧٩)، وترجم له كذلك الخطيب البغدادي في تاريخه (١٠/ ٤٧٧).

(٣) تاريخ بغداد (١٠/ ٤٧٧)، طبقات الحنابلة لأبي يعلى (١/ ١٧٩)، تاريخ دمشق (٥/ ٣٢٣).



وفي خِتامِ هذا الجمعِ الـمُوجَزِ لما جاء عن بعض أئمَّتِنا في فضلِ الموت على السُّنَّةِ، نقول لكلِّ من هو على قيد الحياةِ، احرصْ قبل الفواتِ على فعل الطاعات والتَّزوُّدِ من الخيرات، واجتَنِبِ البدعَ والمُحدَثَات وغيرَها من المعاصي والمُحَرَّمَات، وأَكثِر دومًا من سُؤال ربِّ الأرض والسموات أن يقبضك وأنت على سُنَّةِ رسول ربِّ البَرِيَّات.

فاللهَ أسألُ بأسمائه الحسنى وصفاته العليا أن يُوفِّقنا جميعًا لكل ما يُحبُّه ويرضاهُ، وأن يُجنِّبَنَا ما يُبغضه ويأباه، وأن يجعلنا وإيَّاكم ممن يموت وهو على سُنَّةِ وهديِ خيرِ المرسلين؛ فهو سبحانَه وَلِيُّ ذلك وأكرَمُ الأكرمينَ.

وَصَلِّ اللّهُمّ وَسَلِّمْ عَلَى نَبِيِّنا مُحَمّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِين



١- فهرس الآيات القرآنية.

٢- فهرس الأحاديث النبوية.

٣- فهرس الآثار.

٤- فهرس الأبيات الشعرية.

٥- المصادر المعتمدة.

٦- فهرس الموضوعات.





سورة آل عمران

الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ﴾	١٠٢	٧
﴿وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا مَتَٰعُ ٱلْغُرُورِ﴾	١٨٥	٨

سورة النساء

الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ...﴾	١	٧

سورة الأحزاب

الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوْلًا سَدِيدًا ...﴾	٧٠-٧١	٨



فِهْرِسُ الأَحَادِيثُ النَّبَوِيَّةُ


فِهْرِسُ الآثَارُ



اللَّهم أمتنا على الإسلام والسُّنَّة	الإمام أحمد	٨٢
امتحنوا أهل الموصل بالمعافى	سفيان الثوري	٦٠
إِنَّ مِنْ سَعَادَةِ الْحَدَثِ وَالْأَعْجَمِيِّ	أيُّوب السختياني	٥
إِنَّ الفُضيل بن عياض صَدَق الله	عبد الله بن المبارك	٦٥
إِنَّ الله لَا يَقْبَلُ مِنَ الْعَمَلِ إِلَّا	الفضيل بن عياض	٦٧
إنه يَبْلُغُنِي مَوْتُ الرَّجُلِ من أهل السُّنَّةِ	أيُّوب السختياني	٢٦
إيَّاك أن تَجلس مع صاحب بدعة	عبد الله بن المبارك	٥٢
إيَّاكم والبدع	الإمام مالك	٤٤
أَهْلُ الْبِدَعِ مَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ أَنْ يُجَالِسَهُمْ	الإمام أحمد	٧٩
أَيُّوْبُ عندي أَفْضَلُ من جالستُه	حماد بن زيد	٢٦
أَيُّوبُ سَيِّدُ شباب أهل البصرة	الحسن البصري	٢٥
أحمد بن حنبل إمامنا	قتيبة بن سعيد	٧٩

كان سفيان الثوري يُسمي المُعَافَى	أحمد بن يونس الكوفي	٥٩
لَا أَدْرِي أَيُّ النِّعْمَتَيْنِ أَفْضَلُ	أبو العالية الرِّياحي	٢٠
لَا تَجْلِسْ مَعَ صَاحِبِ بِدْعَةٍ	الفضيل بن عياض	٦٦
لَا تَحْمَدَنَّ رَجُلًا إِلَّا عِنْدَ الْمَوْتِ	المعافى بن عمران	٦٠
لَا تُشَاوِرْ صَاحِبَ بِدْعَةٍ فِي دِينِك	الإمام أحمد	٧٩
لَا يُمَكِّنْ أَحَدٌ مِنْكُمْ أُذُنَيْهِ مِنْ هَوًى أَبَدًا	عبد الله بن عون	٣٨
لَوْ أَنَّ الْعَبْدَ ارْتَكَبَ الْكَبَائِرَ كُلَّهَا	الإمام مالك	٤٦
لَوْ أَنَّ رَجُلًا ارْتَكَبَ جَمِيعَ الْكَبَائِرِ	الإمام مالك	٤٥
لم تكن خَصْلَةٌ من خِصال البِرِّ	عبد العزيز بن أبي رِزمة المَرْوَزِيِّ	٥١
لم يكن في زمان ابن المبارك أحد أطلب للعلم منه	الإمام أحمد	٥١

من ردَّ حديث رسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ فهو على شفا هَلكَة	الإمام أحمد	٧٩
من لَزم السُّنَّة، وسَلِم منه	الإمام مالك	٢٨
من مات على السُّنَّة مَستورًا	أبو العالية الرِّياحي	١٩
يا أبا بكر، أسألك عن كَلِمَةٍ	سَلَّام بن أبي مُطِيعٍ	٢٦
يا عُمارة إِذَا كَانَ الرَّجُلُ	أيُّوب السختياني	٢٧



البيت الشعري	القائل	الصفحة
وَخَيْرُ أُمُورِ الدِّينِ مَا كَانَ سُنَّةً	أحد الشعراء	٤٥



١- «الاعتصام» للإمام الشاطبي، ط. دار ابن عفان، السعودية.

٢- «الانتصار لحزب الله الموحدين والرد على المجادل عن المشركين» لأبي بابطين، ط. دار طيبة، السعودية.

٣- «الانتقاء في فضائل الثلاثة الأئمة الفقهاء» لابن عبد البر، ط. دار الكتب العلمية، بيروت.

٤- «الآداب الشرعية والمنح المرعية» لابن مفلح الحَنبَلي، ط. عالم الكتب، بيروت.

٥- «الإبانة الكبرى» لابن بطة، ط. دار الراية، السعودية.

٦- «إتحاف القاري بالتعليقات على شرح السُّنَّة للبَرْبَهَارِي» للعلامة الفوزان، ط. مكتبة الرشد، السعودية.

٧- «الباعث على إنكار البدع والحوادث»، ط. دار الهدى، مصر.

٨- «البدع والنهي عنها» لابن وضاح الأندلسي، ط. دار ابن تيمية، مصر.

٩- «البداية والنهاية» لابن كثير، ط. دار إحياء التراث العربي، بيروت.

١٠- «تاريخ الإسلام» للإمام الذهبي، ط. دار الكتاب العربي، بيروت.

١١- «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي، ط. دار الكتب العلمية، بيروت.

١٢- «تاريخ دمشق» لابن عساكر، ط. دار الفكر، بيروت.

١٣- «التاريخ الكبير» للبُخارِي، ط. دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، الهند.

١٤- «ترتيب المدارك وتقريب المسالك» للقاضي عياض، ط. مطبعة فضالة، المغرب.

١٥- «تراجم المؤلفين التونسيين» لمحمد محفوظ، ط. دار الغرب الإسلامي، بيروت.

١٦- «تفسير السعدي»، ط. مؤسسة الرسالة، بيروت.

١٧- «التمهيد» لابن عبد البر، ط. وزارة عموم الأوقاف والشئون الإسلامية، المغرب.

١٨- «تهذيب الكمال في أسماء الرجال» للمِزِّيِّ، ط. الرسالة، بيروت.

١٩- «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم، ط. طبعة مجلس دائرة المعارف، الهند.

٢٠- «حِلْيَةِ الْأَوْلِيَاءِ» لأبي نعيم الأصفهاني، ط. دار الفكر، بيروت.

٢١- «الدِّيباج المُذهَّب في معرفة أعيان علماء المذهب» لابن فرحون، ط. دار التراث، مصر.

٢٢- «ذم الكلام وأهله» لأبي إسماعيل الهروي، ط. مكتبة العلوم والحكم، المدينة النبوية، السعودية.

٢٣- «رياض الصالحين» للنووي، ط. المكتب الإسلامي، بيروت.

٢٤- «رياض النفوس في طبقات علماء القَيْرَوَان وإفريقية» لأبي بكر المالكي، ط. دار الغرب، بيروت.

٢٥- «سنن الإمام الدارمي»، ط. دار المغني للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية.

٢٦- «سنن التِّرْمِذِي»، ط. دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٢٧- «سير أعلام النبلاء» للذهبي، ط. الرسالة، بيروت.

٢٨- «شرح أصول اعتقاد أهل السُّنَّة» للَّالَكائي، ط. دار طيبة، السعودية.

٢٩- «شرح السُّنَّة» للإمام البَرْبَهَارِي، ط. مكتبة الغرباء، المدينة النبوية.

٣٠- «شرح صحيح البُخارِي» لابن بَطَّال، ط. دار الرشد، السعودية.

٣١- «شعب الإيمان» للبيهقي، ط. مكتبة الرشد، السعودية.

٣٢- «صحيح البُخارِي»، ط. دار الأفكار، بيروت.

٣٣- «صحيح مسلم»، ط. دار المغني، السعودية.

٣٤- «الصواعق المرسلة على الجَهميَّة والمُعَطِّلة» لابن القيم، ط. دار العاصمة، السعودية.

٣٥- «طبقات الحنابلة» لأبي يعلى، ط. دار المعرفة، بيروت.

٣٦- «الطبقات الكبرى» لابن سعد، ط. دار الكتب العلمية، بيروت.

٣٧- «طبقات علماء إفريقية» لأبي العرب محمد بن أحمد الإفريقي، ط. دار الكتاب، لبنان.

٣٨- «عمدة القاري شرح صحيح البُخارِي» للعيني، ط. دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٣٩- «العلل ومعرفة الرجال» للإمام أحمد، ط. الدار السلفية، الهند.

٤٠- «عون الباري ببيان ما تضمنه شرح السُّنَّة للإمام البَرْبَهَارِي» للعلامة ربيع المدخلي، ط. دار المحسن، الجزائر.

٤١- «غاية النهاية في طبقات القراء» لابن الجزري، ط. مكتبة ابن تيمية، مصر.

٤٢- «الفقيه والمتفقه» للخطيب البغدادي، ط. دار ابن الجوزي، السعودية.

٤٣- «القاموس المحيط للفيروز آبادي»، ط. مؤسسة الرسالة، بيروت.

٤٤- «لسان العرب» لابن منظور، ط. دار صادر، بيروت.

٤٥- «مجموع الفتاوى» لابن تيمية، ط. مكتبة ابن تيمية، مصر.

٤٦- «مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح» للقاري، ط. دار الفكر، بيروت.

٤٧- «مشاهير علماء الأمصار» لابن حبان، ط. دار الوفاء، مصر.

٤٨- «معرفة الثقات» للعجلي، ط. مكتبة الدار، المدينة المنورة، السعودية.

٤٩- «مفتاح دار السعادة» لابن القيم، ط. دار الكتب العلمية، بيروت.

٥٠- «مناقب الإمام أحمد» لابن الجوزي، ط. دار هجر، بيروت.

٥١- «منهاج السُّنَّة النبوية» لابن تيمية، ط. جامعة الإمام محمد بن سعود، السعودية.

٥٢- «الورع» للإمام أحمد، ط. دار الصميعي، الرياض، السعودية.

٥٣- «وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان» لابن خلكان، ط. دار صادر، بيروت.

فهرس الموضوعات